وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة – يحي فارس – المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مقومات الأسلوبية في شعر أبي قاسم الشابي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: – أدب حديث ومعاصر –

إعداد الطالبتين:

- ممي صفية
- عزوز فاطمة

إشراف الأستاذ:

أ/ لعبزوزي لخذاري

السنة الجامعية: 2021/2020م

شكر وتقدير

نتقدم بجزيل شكرنا وعظيم تقديرنا الى استاذنا

المشرف لعبزوزي لخذاري الذي كان له الفضل

في هذه الثمرة العلمية التي قدم من أجلها أخلص

نصائحه وإرشاداته في إشرافه على هذه الرسالة

رغم أعماله وارتباطاته الكثيرة فنسأل الله تعالى

أن يرفع مكانته ليقدم مزيدا من الأعمال العلمية

للأمة فجزاه الله خير الجزاء.



أهدي ثمرة جهدي إلى أعز ما في الكون بعد الله

عزوجل الوالدين الكريمين اللذين رفقاني بدعمهما المعنوي والمادي

طيلة مراحل حياتي الدراسية وإخوتي : إلى عمي بلقاسم وخالي علي عيسى وزوجته وثميرة وأولادها

أمجد وجويد ورقية ونعيمة وعائلة ممي وإلى أصدقائي :فاطمة عزوز وسليمة وسلطانة وفاطمة وفتيحة وإبنها وشهرزاد وآية وخولة وإلى كل الأساتذة الأحباء .....

وإلى كل من قرأ بحثي فاستفاد.....

وأستغفر الله مما زل به القلم ومما غرب عن الفكروأضل والحمدلله والصلاة والسلام

على رسول الله.

ممي صفية

مقدمـــة

مقـــدمـــة

تعد الأسلوبية منهجا نقديا يهتم بالدرس وتحليل النصوص الأدبية ملتزمة بمنهج موضوعي قويم ، تحلل على أساسه الأساليب الأدبية للكشف عن القيم الجمالية لهذه الأعمال منطلقا من تحليل الظواهر اللغوية والبلاغية للنص، وفي هذا الإطارتأتي هذه الدراسة، فقد تناولنا شعر حديث لشاعر أبوقاسم الشابي الذي يعد من رواد مدرسة الإحياء والبعث ، ويعتبرديوان الشابي من الحقول الشعرية الفنية المكتسبة أدبيا التي يمكن دراسته أسلوبيا ومن هذا السياق كان إختيارنا لموضوع دراستنا لديوان الشابي الموسوم بأغاني الحياة ، فقد إخترنا بعض القصائد من دوانه وكان سبب إختيارنا لهذا الموضوع هو دافع شخصي ألا وهو التعلق بالشاعر والميول إليه من خلال أعماله الأدبية أما الدافع العلمي هو الرغبة في إكتشاف إمكانيات المنهج الأسلوبي في تحليل النصوص الأدبية .

ومن هنا تولد الإشكال التالي : ماهي الأسلوبية ؟ وما خصائصها ؟ وأين ترتكز السيمات والخصائص الأسلوبية في شعر الشابي؟

واقتضى تقسيم بحثا مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق وخاتمة ففي الفصل الأول تكلمنا عن الأسلوب و الأسلوبية وعن نشأة الأسلوبية وإتجاهاتها الأسلوبية ورودها في الشعر العربي الحديث في الديوان فقد إخترنا ثلاثة قصائد ، أما الفصل الثاني فقد وزعنا الدراسة إلى أربعة مستويات وهو المستوى الصوتي والمستوى التركيبي والمستوى البلاغي والمستوى الدلالي ، ففي بناء المستوى الصوتي تطرقنا إلى الإيقاع الداخلي والخارجي والمستوى التركيبي تطرقنا

في شعر الشابي إلى الصيغ والأوزان الصرفية أما المستوى البلاغي تطرقنا إلى البلاغة وعلومها من "بيان وبديع ومعاني " وبذلك إنطلقنا ألى أهم المستويات الدلالية.

وقد اعتمدنا في تحليلنا ودراستنا لقصائد الشابي على منهج علمي سياقي نقدي قويم يتمثل في الأسلوبية ومرتكزاتها الجزئية .

وفي الأخير توصلنا إلى أهم النتائج العلمية المستنبطة من البحث والتي نراجعها على أنها أساسيات وخصوصيات تميز بها الشاعر ثم تأتي أهم المصادر والمراجع و الدراسات السابقة سواءاأكاديمية أو علمية (رسائل ، ماجيستار).

ولقد وجدنا بعض الصعوبات في بحثنا العلمي ومن بينهما تشابه المضامين في المصادر والمراجع ، صعوبة الحصول على بعض المراجع ، بعض العسر في الجانب التطبيقي .

وأخير لا يسعنا إلا أن نشكر أستاذنا " لعبزوزي لخذاري " على ما قدمه لنا من توجيهات ونصائح لإتمام بحثنا .



قال الله تعالى : " وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا "

إلى من تعب وشقى وسهر الليالي ليمهد لي طريق العلم والمعرفة وليوفر لي سبل الحياة إلى القلب الكبير إلى أروع وأحن صدر في الكون أبي الغالي رعاك الله وأطال في عمره .

إلى أمي نور العيون ورمش الجفون وسر المكنون والحب المجنون في القلب المفتون والحنان الكافي إلى التي أحاطتني بسياج حبها إلى أروع وأجمل أم في الكون أمي الحبيبة.

إلى روح جدتي الجميلة رحمك الله وأسكنك فسيح جنتك

إلى النجوم والكواكب البهيجة إخوتي وأخواتي .

إلى صديقتي خولة وجميع صديقاتي .

إلى زوجي الغالي وعائلته . عزوز فاطمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

ماهية الأسلوبية

- مفهوم الأسلوب

- مفهوم الأسلوبية

- نشأة الأسلوبية

- اتجاهات الأسلوبية وروادها

- مقومات الأسلوبية

الفصل الأول :ماهية الأسلوبية

مفهوم الأسلوب:

لغة:

يعرفه ابن منظور في (اللسان) ويقال للسطر من النخيل والمذهب أسلوب وفي كل طريق ممتد فهو أسلوب و الأسلوب طريق وجوه ، المذهب يقال أنتم في أسلوبي سوء ، وتجمع الأساليب " والأسلوب الطريق تأخذ فيه والأسلوب بالضم : الفن ، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي : أفانين منه"[1].

ويقول مجدي وهب أيضا : (إن لفظ الأسلوب مشتقة من الأصل اللاتيني للكلمة الأجنبية الذي يعني القلم).

أما أجار الله الزمخشري في معجمه اللغوي أساس البلاغة فإنه هو الآخر لم يخل من ذكر كلمة أسلوب متعددة الدلالات إذ يقول في معجمه أساس البلاغة في مادة سلب: ‹سلبه ثوبه وهو السليب ، وأخذ سليب القتيل وأسلاب القتلة وليست الثكلى السلاب والحداد ، وتسلبت وسلبت على ميتها فهي مسلب والأحداد على الزوج . وتسليب عام ، وسلكت أسلوب

[1]– إبن منظور ، لسان العرب ،مادة (سلب) ج1 ، دار الصادر بيروت ، لبنان ، ج7 ، ط3 ، 2004 ،ص22.

فلان : طريقته وكلامه على أساليب حسنة ،ومن المجاز : سلبه فؤاده وعقله واستلبه ، وهو مستلب العقل ، وشجرة سليب أخذ ورقها وثمرها ،وناقة السلوب أخذ ولدها>.[1]

أما كلمة أسلوب باللغة الإنجليزية فهي ملتسقة بالمفهوم العام للأسلوب في الثقافة الغربية مادامت تشير إلى أداة الكتابة ،كما هي أداة للكتابة على ألواح الشمع .

والأسلوب في اللغة العربية كلمة غير مرتبطة بأصل مادتها " سلب" على الرغم من أنها تدل على سمة معينة أو خصيصة معينة يتضمنها شيء ما ، وليس ضرورة كتابة ما أو كلام ، وقد تطرق علماء اللغة الأوربيون في العصور الوسطى إلى بعض مفاهيمه في تقسيماتهم للأساليب الممكنة في الكتابة .

إن اللغة هي لائحة مفتوحة من الخيارات التعبيرية ،ومن ثمة يمكن القول :" إن الأسلوب هو خيار أو انتقاء يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين ،ويدل هذا الاختيار أو الانتقاء على إيثار المنشئ وتفضيله لهذه السمات على سمات أخرى بديلة ."

إصطلاحا:

بدأ مفهوم الأسلوب يتعدد ويتسع في الوقت ذاته ، حيث تقترح علينا القواميس الحديثة: " مالم يقل عن عشرين تعريفا لهذه الكلمة ، يذهب أهمها من طريقة التعبير عن الفكر إلى

[1]– الزمخشري ،أساس البلاغة ،مادة (سلب) ، دار المعرفة ،بيروت ،لبنان، ص452 .

طريقة العيش ، مرورا بالطريقة الخاصة لكاتب من الكتاب ، أو فنان ، أو فن ، أو ثقافة ، أو الجنس... "[1]

ومن كل هذا فمفهوم عبد القاهر للأسلوب يرتبط تنظيرا وتطبيقا لمفهومه للنظم ، من حيث كان نظما للمعالي وترتيبا لها ولا يتوهم أننا نحتاج إلا أننا نطلب اللفظ ، لأن الذي يحتاج إلى طلبه هو ترتيب الألفاظ في النطق لا محالة ، وهو يدعونا للرجوع إلى نفوسنا .

ونجد الأسلوب عند بيير جيرو : الأسلوب طريقة للتعبير عن الفكر بواسطة اللغة وقال أيضا هو وجه للملفوظ ينتج عن اختيار أدوات التعبير وتحدده طبيعة المتكلم ومقاصده ، وعليه فإن التعبير هو منحاه مع مراعاة طبيعة المتكلم ومقاصده حيث جعل اللغة وعائه الأساسي للفكر .

مفهوم الأسلوبية:

1-عند الغرب: أبدى الاهتمام بالأسلوبية stylistique والغوص في دراستها إلى تعدد تعريفاتها وتعرف الأسلوبية على أنها :"علم يعنى بدراسة الأثار الأدبية موضوعية وهي كذلك تعنى بالبحث عن أسس القارة في إرساء علم الأسلوب وهي تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي..."[2]

[1]- يوسف غليسي ،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط1 ، 2008 ، ص182.

[2]- فتح الله أحمد سليمان ،الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ،ص21.

عرفها جاكبسون بقوله :أنها بحث عما تميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب الأدبي أولا وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا" .[1]

عند شال بالي : فقد إستمد فكرة ثنائية اللغة والكلام من أستاذه دي سوسير وإستثمارها في تعريف الأسلوب وحصره في تفجير الطاقات التعبيرية الكاملة في صميم اللغة بخروجها من عالمها الإفتراضي إلى حيز الوجود اللغوي الذي يمثل الكلام أو الإستعمال الفعلي والفردي والمميز للغة ، وبالتالي إدخال عناصراللغة في علاقات تربطها بعضها بعض للحصول على نص مكتمل ، أو بنية نصية دالة ، هذي البنية هيا الأسلوب الذي هو إنحراف اللهجة الفردية.

ظهر مصطلح الأسلوبية خلال القرن التاسع عشر عند الغربيين على إثر تجديد أبحاث اللغة وإكتمالها على يد" فرديناند دي سوسير" الذي تأثر بآراء عالم الإجتماع الفرنسي "دور كايم" وطبقها على الميدان اللغوي، ذلك لأن هذا الأخير رأى أن الوقائع الإجتماعية كالشيء المحدد الذي تدرسه العلوم الطبيعية فهي ذات طبيعة عامة يمكن دراستها بخبرة الملاحظة والتجربة ،وأن اللغة ظاهرة إجتماعية وليست فردية ولا تتعلق بشخص واحد.[2]

[1]– فرحان بدري الحربي ،الأسلوبية في النقد العربي الحديث ،دراسة في تحليل الخطاب ،المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان ،ط1،2003 ،ص15.

[2]– بيار جيرو،الأسلوب والأسلوبية ،منذر العياشي ،مركز الإنماء القومي ،ط3،بيروت ،لبنان ،1994،ص36 .

يظهر من خلال هذه التعريفات أن الأسلوبية منهج نقدي حديث ،يتناول النصوص الأدبية بالدراسة على أساس تحليل الظواهر اللغوية والسمات بشكل يكشف الظواهر الجمالية والأنماط التعبيرية والتركيبية للنصوص ، فهناك من جعل منها مناهضة للمنهج التاريخي ولكن " أمبرت " يرى أن الأسلوبية ليست مناهضة للتاريخية فهي تحتضن للجميع ، حياة الكاتب ، بيئته وأفكاره لكن بؤرة الإهتمام هي طاقة الكاتب .

2-**عند العرب:** وإذا إنتقلنا إلى الساحة النقدية العربية فإننا نقول :إن إنتقال الأسلوبية إلى الخطاب النقدي العربي قد تأخر إلى سنوات السبعينات من القرن الماضي بفعل الجهود المشتركة أسهم فيها كل من عبد السلام المسدي وشكري عياد وجوزيف ميشال شريم وعدنان بن رذيل ولطفي عبد البديع وصلاح فضل ،وبعض الأسماء الجزائرية يتصدرها نور الدين السد الذي خص الأسلوبية بأطروحة علمية ضخمة، وعلي ملاحي ورابح بوخوش .

أما بالنسبة لعبد السلام المسدي الأسلوبية في نظره نتاج تلاقح بين علم اللسان والنقد الأدبي ،مثيرا إلى انفصالها عنه (أي علم اللسان) وإستقلالها في مناهج النقد بوصفها علما قائما بذاته.[1]

كما نجده يقول أيضا: "أن الأسلوبية إنما تعنى بدراسة الخصائص اللغوية التي تنقل الكلام من مجرد وسيلة إبلاغ عادي أو أداة تأثير فني ، إنما تبحث أسلوبية اللغة وليس أسلوبية

[1]- عبد السلام المسدي،الأسلوب والأسلوبية،ص 33/34.

الأدب ،وبذلك يكون جعل الجانب التأثيري ليس في اللغة من حيث هي إستعمال ،وإنما من حيث هي ظاهرة قائمة في اللغة بشكلها العام.

وقد تطورت النظرة إلى علم الأسلوب وإمكانية الإفادة منه في دراسة النصوص الأدبية وبخاصة تلك الدراسات التي قدمها لبوشيتزرالذي أقام جسرا بين دراسة اللغة،ودراسة الأدب وأسس الأسلوبية المثالية،وأحدث تحولا أساسيا وجوهريا في الإفادة من اللغة ودراسة النصوص الأدبية ودراسة الأساليب الفردية للأديب من خلال اعتماده على الكشف عن ملمح أو ملامح لغوية تشكل ظاهرة أسلوبية .

وبشكل مقارب نسبيا لماقدمه المسدي نجد عدنان بنو رذيل يحدد الأسلوبية بأنها " علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي أو الأدبي خصائصه التعبيرية ، الشعرية ، فتميزه عن غيره ...إنها تتقوى الظاهرة الأسلوبية بالمنهجية العلمية اللغوية ويعتبر الأسلوب ظاهرة هو في الأساس اللغوي ، تدرسه في نصوصه وسياقاته ".

نشأة الأسلوبية:

وإذا حاولنا وضع اليد على تحديد دقيق لتاريخ مولد علم الأسلوب أو الاسلوبية فسنجده أنه يتمثل في تنبيه العالم الفرنسي "جوز ستاف كوير تيج عام 1886":(على أن علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تماما حتى ذلك الوقت ،وفي دعوته إلى الأبحاث تحاول تتبع

أصالة التعبيرات الأسلوبية بعيدا عن المناهج التقليدية[1] ،وإذا كانت كلمة الأسلوبية قد ظهرت في القرن التاسع العشر فإنها لم تصل إلى معنى وثيق بأبحاث علم اللغة)[2]

لقد إرتبطت نشأة الأسلوبية من الناحية التاريخية إرتباطا واضحا بنشأة علوم اللغة الحديثة وذلك أن الاسلوبية بوصفها موضوعا أكاديميا قد ولدت في وقت ولادة اللسانيات الحديثة ،واستمرت تستعمل بعض من تقنياتها.[3]

وإذا كانت المسلمات لدى الباحثين أن الأسلوبية قائمة على علم اللغة الحديث فمن العبث القول بأسلوبية ،والحديث في المصطلح وليس المقدمات التاريخية التى حولت لفظة الأسلوبية إالى كتابات العلماء والمثقفين دون محتواها الإصطلاحي ،قبل نشوء علم اللغة الحديث ذاته وهذا يعني الأسلوبية قبل عام 1911 أي قبل" فرديناد دي سوسير" 1857-1913 لأنه أول من نجح في إدخال اللغة في مجال العلم وأخرجها من مجال الثقافة والمعرفة أي نقل اللغة

[1]- ابن معتز عبد الله بن معمر المعتز بالله المتوكل، كتاب البديع نشرة أغناطيوس كرانشقوفكسي، دار الميسر، بيروت، ط3، 1982، ص1.

[2]- القاضي أبوحسن عبد الجبار الأسدي، باب المعنى في أبواب العدل والتوحيد الشركة العربية للطباعةوالنشر، القاهرة، 1960، ج16، ص197.

[3]- الآمدي حميد أبوقاسم الحسن بن بشر بن يحي الآمدي، الموازنة بين الشعراء في تمام البحتري، ط1، 1972، ج1، ص273 .

في إطار الذاتي إلى الإطار الموضوعي وعليه ففن الأرض التى خرجت الأسلوبية منها هي علم اللغة الحديث .[1]

-ومن هنا يمكن القول أن مصطلح الأسلوبية ،لم يظهر إلا في بداية القرن العشرين بعد ظهورالدراسات اللغوية الحديثة التى قررت أن تتخذ من الأسلوب علما يدرس لذاته ويوظف في خدمة التحليل الأدبي ،أو التحليل النفسي أو الإجتماعي تبعا لإتجاه هذه المدرسة أو تلك.

أما رابح بخوش في كتابه " الأسلوبيات وتحليل الخطاب " فيرى "أن مصطلح الأسلوبية قد ظهر على يد "فون دير قابلنتز" سنة 1875 م ، أي قبل سنة 1886م ، وهي نظرية في الأسلوب ترتكز على مقولة " بوفون" الشهيرة < الأسلوب هو الرجل نفسه > وتنطلق من فكرة العدول عن المعيار اللغوي ، وموضوعها دراسة الأسلوب من خلال الإنزياحات اللغوية والبلاغية في الصناعة الأدبية ".

وهو بهذا يذهب إلى أن الهدف الحقيقي لهذا النوع من البحوث من الأحسن أن يتوجه للبحث في أصالة التعبير الفرنسي أوخصائص النتاج الأدبي ، أو المؤلف ،التي تكشف عن أوضاعها الأسلوبية في الصناعة الأدبية ، وتكشف بالطريقة نفسها عن التأثير الذي مارسته هذه الأوضاع .

[1]- الخطابي حميد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب البيني، بيان الإعجازالقرآن الكريم،دار المعرفة، بيروت،ط1، 1968، ص65.

ومـايمكن أن نستخلصـه هـو أن مصـطلح الأسـلوبية أو علـم الأسـلوب كترجمـة للمصـطلح الغربـي stylistique ظهر خـلال القرن التاسـع عشر ، غير أن مفهومها لم يتحدد إلا في مطلع القرن العشرين ، مع مؤسسها اللغوي السويسري "شارل بالي " خاصة عندما نشر في سنة 1902 م كتابه " بحث في الأسلوبية الفرنسية " ثم أتبعه بكتاب آخر هو " الوجيز في الأسلوبية" كما أن الأسلوبية تعد فرعا من اللسانيات غير أن هدف الدرس فيهما يختلف، ذلك أن اللسانيات تهتم باللغة في عمومها وفي نمطها العادي مما يستخدمه المتكلمون منطوقا في التواصل اليومي ، أما الأسلوبية فتدرس الخصائص الفردية في الكلام وهذا بأن تتولى الإجابة عن كيفية التي يقوم الأديب بها اللغة .

إتجاهات الأسلوبية وروادها:

1.الأسلوبية اللسانية:

يرى فرديناند دي سوسير المؤسس الحقيقي للأسلوبية اللسانية كما يتجلى ذلك واضحا في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة حيث بلور مجموعة من المستويات اللسانية لها علاقة بالأسلوب كالمستوى الصرفي والصوتي والدلالي و التركيبي، وقد تبنى دي سوسير دراسة اللغة بدل الكلام لان الكلام فعل حر فردي منعزل ، من الصعب دراسته وتجرديه وتصنيفه على عكس اللغة فهي ظاهرة إجتماعية وثقافية تتسم بالثبات ويمكن رصدها بشكل لائق صوتيا وصرفيا ودلاليا وتركيبيا . علاوة على ذلك فقد ناقش دي سوسير قضية الدال

والمدلول في علاقتهما بالمرجع ، وقد دافع أيضا عن دراسة اللغة سانكرونيا بدل دراستها ديا كرونيا وتاريخيا ، وأهتم أيضا بالعلاقات الإستبدالية والتركيبية في دراسة اللغة وميز بين الأسلوب التقريري الحرفي والأسلوب المجازي الموحي ، ومن ثم أصبحت الأسلوبية جزءا أو شعبة من شعب اللسانيات العامة ، لأنها تستعين باللسانيات وتستعير منها مفاهيمها التطبيقية وتقتبس منها تصوراتها النظرية ... ويعني هذا كله أن الأسلوبية الغربية بصفة عامة ، والأسلوبية الفرنسية بصفة خاصة قد إستفادت كثيرا من آراء فرديناند دي سوسير . وفي هذا السياق نفسه يمكن إستحضار رولان بارت الذي تحدث بدوره عن مجموعة من المفاهيم اللسانية التي أصبحت مقولات أسلوبية كالدال والمدلول ، واللغة والكلام ، والتقرير والإيحاء ، والتركيب والاختيار ... كما يبدو ذلك جليا في كتابه " عناصر السيميولوجيا" .

2-الأسلوبية التعبيرية:

نعد أسلوبية شارل بالي أسلوبية بلاغية ظهرت بالغرب 1905 وليست منهجية بالي في الأسلوبية المعيارية كالبلاغة القديمة، بل هي بمثابة منهجية وصفية لا تهتم لا بالأدب ولا بالكتاب المبدعين بل تركز بصفة عامة على أسلوب الكلام دون التقيد بالمؤلفات الأدبية ومن ثم ينطلق بالي من فكرة محورية ألا وهي أن اللغة وسيلة للتعبير عن الأفكار والعواطف لذا فالأسلوبية عنده هي التي تهتم بالتعبير عن العواطف والمشاعر والإنفعالات ويعني هذا أن أسلوبيته تعبيرية وإنفعالية .

ويضاف إلى ذلك أن أسلوبية شارل بالي لاتهتم بالملفوظ أو مقول ، بقدر ماتهتم في البداية بعملية التلفظ أو التعبير .

ويميز بالي بين نوعين من العلاقات التلفظية نوع يسميه بالآثار الطبيعية ، ويسمي الثاني بآثار الإيحاء .ترتبط الآثار الأولى برصد مشاعر المتكلم وترتبط الآثار الثانية بسياقه اللساني ويمكن رصد هذه الآثار جميعها عبر آليات المعجم من ناحية وآليات التركيب من ناحية أخرى . ويترتب عن هذا وجود أشكال متشابهة على مستوى الفكر ، مع وجود حمولات إنفعالية ذاتية مختلفة على المستوى الوجداني والعاطفي .

يهتم بالي بأسلوبية اللغة في حين يعتني بوفون وجورج مونان بأسلوبية الأدب ، بمعنى أن بالي منشغل بالمظهر اللغوي للأسلوب خارج الأدب ، وبالمظهر العاطفي الذي يشكل السمى الحقيقية لهذا الأسلوب .

وفي السياق نفسه يمكن الحديث عن أسلوبية ماروزو وكروصيه التي تنبني بشك منهجي على وصف الأصوات والفونيمات ، وتحليل وحدات الكلام ، واستكشاف المعطيات التركيبية والمعجمية داخل النصوص والمؤلفات الكلاسيكية .

3.الأسلوبية المثالية:

ترى الأسلوبية المثالية أن الأسلوبية ناتج فكر فردي يعكس شخصية الكاتب أو المؤلف ويستحلي إرادته ومزاجه وثقافته وعوالمه النفسية والاجتماعية وهذا يشبه ما قامت به الوضعية العقليـة أو المثاليـة الفلسـفية ويمثـل هـذا التصـور"فان دات"، "هيجو"وشوشـاردت"و"كارل فوسلر"،ويتم التركيز في هذا التصور على أن العقل أو الذهن هو المصدر الحقيقي للإبداع الأدبي ، ومن هنا فإن الأسلوب هو أساس الانسجام والاتساق المتحققين في النص الإبداعي فهو يعبر عن شخصية المبدع وفردا نيته وهو صورة الروح.

4-الأسلوبية الإحصائية:

يعد "بيـر غيـرو"من رواد الأسـلوبية الإحصـائية دون أن ننسـى "شـارل مـولير"في كتابـه" المعجميـة الإحصـائية :مبـادئ ومنـاهج" وقـد إهـتم " بيـر غيرو"وخصوصـا باللغـة المعجميـة موظفا المقاربة الإحصائية في استكشافها وساهم في تأسيس موضوعاته الإحصائية ويرصد بنية المعجم الأسلوبي لدى مجموعة من المبدعين مثل " فاليري"،"أبولينير"،"كورناي" مع تتبع المعجم إحصائيا في المؤلفات الأدبية بالإستقراء الحقلين :الدلالي والمعجمي ومن ثم فقد اهتم بالكلمات التى تميز كاتبا أو مبدعا مستثمرا آليات الإحصاء كالتكرار والتردد والتواتر والضبط والعزل والتصنيف أي كان يهتم بكل يتعلق بأسلوبية المؤلف ويؤكد تميزه الإبداعي.[1]

[1]- الدكتور جميل الحمداوي، إتجاهات الأسلوبية، ط1، ص14/13.

وعلى العموم فقد إنصب "بييرغيرو" على دراسة المعجم في المؤلفات الأدبية المتميزة بتوظيف الإحصاء وإستلهام المقاربة التاريخية التطورية للكلمات ويتضح ذلك جليا في كتابه " اللسانيات الإحصائية المناهج والمشاكل " وفي كتابه الآخر " البنيات الإشتقاقية للمعجم الفرنسي " الذي يتبع فيه الباحث عن تاريخ الكلمات الفرنسية .

5-الأسلوبية البنيوية:

تعرف أيضا بإسم الأسلوبية الوظيفية نسبة إلى نظرية الوظائف لجاكبسون ترى هذه أن المتابع الحقيقي للظاهرة الأسلوبية ليست فقط اللغة ونمطيتها وإنما في وظائفها حيث أكد جاكبسون على ماتحمله من الخطاب من هذه المقاصد ، أي رسالة الخطاب ، واعتبر أن الأسلوب يتحدد بها هو حاضر في الخطاب من الإنضاج الشعوري منه واللاشعوري ، وبالتالي فالرسالة التي تخلف وتنتج أسلوبها .

فقد إهتم ريفاتير بلسانية الأسلوب وتفكيك الشفرة التواصلية في إطار علاقة المرسل بالمرسل إليه ومن ثم فقد ركز على آثار الأسلوب في علاقتها بالمتلقي ذهنيا ووجدانيا ، كما ربط الأسلوبية بإستكشاف التعارضات الضدية وتبيان الإختلافات البنيوية التي يتكئ عليها أسلوب النص .

علاوة على هذا فقد إهتم بالإنزياح في تعارضه مع القاعدة و المعيار ، وإعتنى أيضا بدراسة الكلمات في تموقعها السياقي بمعنى أنه كان يدرس الأساليب بنيويا وسياقيا .

وبعد ذلك إنتقل ميشيل ريفاتير إلى سيميوطيقا الشعر وإنتاج النص ، مركزا بشكل خاص على القارئ النموذجي في إستكشاف الواقعة الأسلوبية فهما وتفسيرا وتأويلا .

6/ الأسلوبية البوليفونية:

أرتبطت الأسلوبية البوليفونية" بمخائيل باختين " وتعنى بالتميز بين الرواية المنولوجية والرواية البوليفونية وإذا كانت الرواية المنولوجية تتميز بالصوت الواحد ، والمنظور السردي الواحد، وهيمنة الرؤية الإديولوجية الواحدة من بداية الرواية حتى النهاية مع طغيان السرد فإن الرواية البوليفونية تتميز بتعدد الأصوات وتعدد اللغات والأساليب والرؤى الإديولوجية ، وكثرة الشخصيات وتعدد الرواة والمنظورات السردية ... .

- مقومات الأسلوبية :

تتبني الأسلوبية بإعتبارها منهجية نقدية ومقاربة أدبية على مجموعة من المقومات والمرتكزات الإجرائية وهي:

1-دراسة الأسلوب في مختلف تجلياته الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والتداولية 2- تجاوز البلاغة المعيارية والتعليمية نحو الدراسة الوصفية العلمية للأسلوب .

3-تطبيق مفاهيم اللسانيات بمختلف مدارسها ، وتمثل آلياتها التطبيقية والنظرية ، في مقاربة الأسلوب تحليلا وتقويما وتشريحا .

4-ربط الأسلوب بنفسية المبدع وإنفعلاته الوجدانية وتصوراته الذهنية .

5-دراسة المعجم والحقول الأسلوبية والصور البلاغية والتراكيب النحوية والبلاغية والإنزياح والتعرضات الأسلوبية ورصد أنواع الأساليب " السرد – الحوار– المنولوج..."

وتحديد طبيعة الوصف ودراسة السخرية والبوليفونية الأسلوبية ، وتبيان علاقة ذلك كله برؤية الكاتب إلى العالم .

6- ربط الشكل الأسلوبي بدلالاته ووظائفه الجمالية والمقصدية ، في علاقة مع ذات المبدع ومقاصده وأفكاره ومعتقداته .ويعني هذا أن الأسلوبية ذاتية أكثر مما هي موضوعية .

7-رصد الظواهر الأسلوبية البارزة في النص بأكبر قدر من الدقة والتجسيد ، ولو بإعتماد الإحصاء الرياضي .

8- معرفة ديناميكية الكتابة الإبداعية في تولدها وتبلورها من جهة وقيامها بوظائفها الجمالية من جهة أخرى .

9-التركيز على مجموعة من المقولات الشكلية البارزة : الإختيار ، التركيب ، الإنزياح ، الإيحاء ، والوظيفة الشعرية ، والتجنيس ... .

10- دراسة الظواهر الأسلوبية في سياقها النصي والتداولي والمرجعي ، بالتركيز على ثلاث خطوات منهجية : البنية ، الدلالة ، والمقصدية .

إذا هذه هي أهم المقومات والمرتكزات الجوهرية التي تنبني عليها المقاربة الأسلوبية في تحليل النصوص والخطابات الأدبية وغير الأدبية .

الفصل الثانـي

التحليل الأسلوبي لبعض قصائد أبوقاسم الشابي

المستوى الصوتي

المستوى التركيبي

المستوى البلاغي

المستوى الدلالي

الفصل الثاني: التحليل الأسلوبي لبعض قصائد أبو قاسم الشابي

1-تمهيد عن الإيقاع الصوتي الداخلي والخارجي :

يحتوي الإيقاع الشعري على المستويين : المستوى الخارجي والمستوى الداخلي غير الصوتي ، أما بالنسبة للمستوى الخارجي فهو حركة صوتية تنشأ عن نسق معين بين العناصر الصوتية في القصيدة ، ويدخل ضمن هذا المستوى كل ما يوفره الجانب الصوتي من الوزن والقافية وتكرار ومحسنات بديعية وما إلى ذلك ،أما المستوى الداخلي فهو حركة موقعة في بناء القصيدة أو نسيجها مجردة من عنصر الصوت ، وهي حركة لا يتم إدراكها من خلال حاسة السمع أو البصر ، وإنما من خلال نمو الحركة داخل بناء الكلي للقصيدة .

لقد عملت الحداثة الشعرية على توسيع دائرة الإيقاع الشعري وجعلته لا يقتصر على الوزن والقافية ، بل تعداهما إلى طبيعة التراكيب اللغوية ، كالتقابل والتكرار والتنويع والتوازي...إلخ، وظهر ما يسمى بالموسيقى الداخلية ، إلا أن هذا المصطلح أخذ تعريفات عديدة ولم يحدد فعبد الحميد جيدة يعرفه: " بالنغم الذي يجمع بين الألفاظ والصورة بين وقع الكلام والحالة النفسية للشاعر ، إنما مزاوجة تامة بين المعنى والشكل بين الشاعر المتلقي "[1]،"كما يمكننا إدراج الموسيقى الداخلية كعنصر داخل بنية الإيقاع ، فإيقاع القصيدة التقليدية متمثل في الوزن والقافية في حين إيقاع القصيدة الحداثية هو إبداع في الوزن والقافية ،

[1]– ديوان أبي قاسم الشابي، أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، منشورات محددعلي بيضون، ط4، 2005، ص138.

إضافة إلى عناصر جديدة كعلاقات الألفاظ من الجانب الصوتي والتراكيب اللغوية" [1]،فإيقاع مرتبط بنية القصيدة كما يرتبط بالحالة النفسية للمتلقي بحيث يصل إلى التذوق الموسيقي للمقاطع وفق إحداث المفاجآة.[2]

إذن فالشاعر الحداثي لا يستطيع الإستغناء عن الإيقاع الداخلي لما له من أهمية في إبراز الحالة الشعورية أو تجسيد تجربته بطريقة تؤثر في المتلقي وذلك من خلال التوحيد بين الإيقاعين الداخلي والخارجي.

1-الإيقاع الداخلي :

لقد ظهر الإيقاع الداخلي بخصوصياته ظهورا واضحا في "ديوان ابو قاسم الشابي "من المظاهر الحداثية التى تجلت في الألفاظ والتراكيب التى تقوم بتوليد وتناسق بين عناصر المقطع ،إذ أنه يولد الدلالات الإيحائية المتميزة في المقطع التى لا تنفصل للحالة النفسية للشاعر وذلك ما أضفى على أشعار " الشابي "لدينا قصيدة "الناس"من ديوان الشابي والتى حققت هذا الإيقاع الداخلي في القصيدة الحداثية عند انفتاحا وحرية وتحررمن قيد النظام الوزني .

[1]- ينظر من زاوية يحياوي، شعر أدونيس، البنية، إتجاه الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2008، ص266

[2]- عبد الحميد جيدة، الإتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، ص356.

أ/ الأصوات المهجورة:

تعد ظاهرة الجهر من الظواهر الصوتية التي كان لها شأن كبير في تميز الأصوات اللغوية وتقابلها ظاهرة الهمس ، ويعرفه "إبن الجني " الصوت المجهور بأنه : (حرف أشبع الإعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه ، حتى ينقص الإعتماد ، ويجري الصوت ، ويعرف الجهر أيضا بأنه : إهتزاز الوترين الصوتين عند النطق ، والأصوات المجهورة هي: (ب ، ج ، د ، ذ ، ر ، ز، ظ ، ع ، غ ، ل ، م ، ن ، ي ، و) [1]

تواتر الأصوات المجهورة على مستوى كل بيت من قصيدة الناس :

الصوت	البيت 1	البيت2	البيت 3	البيت4	البيت 5	البيت 6	مجموع الأصوات المهجورة
ب	0	1	2	2	1	1	7
ج	1	0	0	1	0	0	2
د	1	0	3	1	1	2	8
ذ	0	0	0	2	0	0	2

[1]– خولة طالب الإبراهيمي ،مبادئ في اللسانيات ، ص 58 .

ر	0	0	0	1	1	3	5
ز	0	0	0	0	0	1	1
ض	0	0	0	0	0	0	0
ظ	0	0	0	0	0	0	0
ع	2	0	4	1	1	0	8
غ	0	0	0	0	0	0	0
ل	8	3	6	6	3	5	31
م	4	5	7	4	4	5	29
ن	3	2	4	0	5	3	17
ي	1	2	1	1	3	3	11
و	1	3	1	1	0	2	8
المجمـوع الكـلي							129

من خلال هذا الجدول تواتر الأصوات المجهورة لقصيدة الناس للشاعر أبي قاسم الشابي 129 مرة ، وقد كانت الحروف المهيمنة هي : اللام والميم والنون وكانت الحصة الأكبر لصوت (اللام) وللام مكانة خاصة في اللغة العربية ، فهو و الألف من علامات التعريف ، فاللام الصامت منحرف لأن اللسان ينحرف عند النطق به وهذا ما يتوافق تماما مع إنحراف شعراء الحداثة عن قيود اللغة القاموسية .

- فصوت "اللام" مجهور وظف في سياقات كثيرة دلت على الألم والتوجع والغضب في نحو قوله: لحطمه ، العدم ، الشقاء ، الويل ، الشر ...إلخ .

فصوت (الميم) شفوي مجهور متوسط وقد وظف في سياقات كثيرة دلت على الفخر والحسرة نحو قوله :حلم، صنم ، منعدم ، ندم ، الرمم ... إلخ

وصوت (النون) هو من الأصوات الأنفية المجهورة يحمل دلالة المعاناة والحزن والبكاء و الألم لذلك يدعى بصوت النواح [1] ، وهو أيضا يوحي بموسيقة حزينة وبمسحة أنين .

وصوت (الواو) مجهور يرتبط في هذه القصيدة بالتوجه و التحذير نحو قوله :الويل ، توارى، ندمو...إلخ

[1]– ينظر أمانب سليمان داود ، الأسلوبية والصوفية في شعر الحسين إبن منظور الحلاج ، دار مجد لاوي ، عمان ، ط1 ، 2002 ،ص 85.

*نستنتج من خلال الجدول السابق الذي رصد لنا الحروف المجهورة هي أنها جاءت بنسب متفاوتة وعالية وكل قصيدة من قصائد الشاعر جاءت حافلة بكم هائل من هذه الأصوات رغم التفاوت الملحوظ من قصيدة إلى أخرى ، لذلك نجد الشاعر كتب بصوت جهوري عالي ليعبر بالأصوات المجهورة عن إحساسه.

ب/ الأصوات المهموسة :

يعرفه إبراهيم أنيس بقوله : " هو الصوت الذي لايهتز معه الوتران الصوتيان ، ولا يسمع لها رنين حين النطق بها[1] ، وهو أيضا صوت أضعف الضغط في موضع الضغط أثناء نطقه مع جري النفس فإنك لاتسمع له جهرا " [2] .

والأصوات المهموسة هي : ح ، ث ، هـ ، ش ، خ ، ص ، ف ، س ، ك ، ت ، ط ، ق .

وهناك وحدة صوتية واحدة لاهي مجهورة ولاهي مهموسة وهي همزة القطع ، وفي مايلي سنوضح تواتر هذه الأصوات في القصائد الحدثية لأبي قاسم الشابي في

الجدول التالي :

تواتر الأصوات المهموسة على مستوى كل بيت من قصيدة الناس :

[1]– إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص20 .

[2]– تمام حسان ، اللغة معناها ومبناها ، عالم الكتب ،القاهرة ، ط3 ،1993 ، ص62.

الصوت	البيت1	البيت2	البيت3	البيت4	البيت5	البيت6	مجمـــوع الأصـوات المهموسة
ح	1	2	1	2	2	2	10
خ	0	1	0	0	0	0	1
ف	0	0	1	0	1	0	2
ك	0	0	0	1	0	0	1
ش	0	0	0	1	0	2	3
ص	0	1	0	0	1	0	2
س	2	0	1	0	1	1	5
ظ	0	1	0	0	0	0	1
ت	0	0	0	2	0	0	2
ث	0	1	0	0	0	0	1
ق	1	1	0	1	1	0	4
هـ	1	2	1	2	2	1	9
المجمـوع الكـلي							41

نجد صوت (الهاء) في هذه القصيدة يدل على الإهتزازو الإضطراب ، فالشاعرفي تشويش نفسي وغربة نفسية الناتجة عن إحساسه بالضياع في الحياة ، وهدفه المنشود يعبر عما يكمن في داخل النفس من حزن وألم ،فهنا صوت الهاء لديه دلالة قوية على حالة عواطف

الشاعر حاملة بالإنفعالات حين يصور مشاعر نفذ الصبر و اليأس النابعة من صميم العواطف المجروحة ،ونجد ذلك نحو قوله :حاباهم، أهوائهم،لحطمه... إلخ .

-أما بالنسبة لصوت (السين) فهو صوت لثوي مهموس إحتكاكي صفيري ، والصفير صوت زائد يخرج من الشفتين وسمي بذلك لأن له صوت يشبه صوت الجراد.نحو قوله :قدس ،الناس ، وجاء هنا يعبر عما يجول في نفس الشاعر من تحسر وأسى .

وأيضا صوت (الحاء) وهو صوت حلقي رخوي مهموس له دلالة التفاؤل نحو قوله : حلم ،حي .

*إذن نستنتج من خلال الجدولين السابقين أن عدد الأصوات المجهورة أكثر من عدد الأصوات المهموسة حيث تواترت الأصوات المهجورة 129 مرة في مقابل الأصوات المهموسة 41 مرة صوت مهموس .

*وبالتالي فالأصوات المجهورة تدل على إرتفاع الصوت وتعبر عن رفض الواقع والأخلاق التي يعيشها الناس وكشف حقيقة التعامل مع الناس وقد خدمت هذه الأصوات غرض الشاعر في هذه القصيدة ،أما الأصوات المهموسة تدل على إنخفاض الصوت عكس الأصوات المجهورة وموضوع القصيدة التي تناولناها لايدل على الهدوء بسبب كثرة الأصوات المجهورة .

جـ/الأصوات الإحتكاكية:

وهي أصوات تتكون بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع ويمر من خلال المنفذ الضيق نسبيا يحدث في خروجه إحتكاكا مسموعا[1]، وتسمى بالأصوات الرخوية ، وتحمل صفة الصفيرية وعددها ثلاثة عشر 13صوتا وهي :"ف ،ث ،ذ ،ط ،س ،ز ،ص،ش ،خ ،غ ،ح ،ع ،هـ"

الصوت	البيت 1	البيت 2	البيت 3	البيت 4	البيت 5	البيت 6	المجموع
هـ	1	2	1	2	2	1	9
ح	1	2	1	2	2	2	10
خ	0	1	0	0	0	0	1
ش	0	0	0	1	0	2	3
ص	0	1	0	0	1	0	2
ض	0	0	0	0	0	0	0
ز	0	0	0	0	0	1	1
س	2	0	1	0	1	1	5
ف	0	0	0	1	1	0	2
المجموع الكلي							33

[1]– عبد القادر عبد الجليل ، هندسة المقاطع والموسيقى الشعر العربي ، ص42.

*نستنتج من خلال الجدول السابق أن تواتر الأصوات الإحتكاكية هو 33 مرة ،وأكثر الأصوات تواترا هو صوت :(الحاء) ،(الهاء) .

– صوت (الحاء) هو حلقي رخوي مهموس له عدة دلالة التفاؤل نحو قوله :حلم ،حي ...إلخ.

– أما صوت (الهاء) صوت حلقي رخوي مهموس إحتكاكي له دلالة الحسرة والألم نحو قوله :أهوائهم، حاباهم ،لحطمه ...إلخ .

د/الأصوات الإنفجارية أو الشديدة:

عادة ما يصطلح عليها ب:"الوقفات الإنفجارية "،وتتكون بحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع ، وينتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثم يخرج سراح المجرى الهوائي فجأة ، فيندفع الهواء محدثا صوتا إنفجاريا ".[1]

– ويتم إنتاجها على مراحل ثلاث وهي :1/الإنحباس 2/الزوال 3/الإنفجار

*عددها ثمانية أصوات وهي :ط، ب ،ق ،ك ،د ، ج ،ت ،ص ،ء .

سوف نعرض جميع الأصوات الإنفجارية التي عجت بها قصيدة الناس كالتالي:

[1]– ينظر: كمال بشر ،علم الأصوات ،ص18.

الصوت	البيت 1	البيت 2	البيت 3	البيت 4	البيت 5	البيت 6	المجموع
ك	0	0	1	0	0	0	1
ت	0	0	0	2	0	0	2
ب	0	1	2	2	1	1	7
د	1	0	3	1	1	2	8
ط	0	1	0	0	0	0	1
ض	0	0	0	0	0	0	0
ق	1	1	0	1	1	0	4
ج	1	0	0	1	0	0	2
المجموع :							25

*نلاحظ من خلال الجدول السابق الصوت الأكثر تكرار :هو صوت (الدال) وهو صوت إنفجاري ونجده نحو قوله :قدس ،يعبد ،مجدها ...إلخ .

كذلك نجد صوت (الباء) :يوحي بذلك الضعف الداخلي الذي يولده الإنفجار ،وهذا ما حدث للشاعر الذي وظف حرف (الباء) كمتنفس عن الكبت الذي يعيشه وهذه الحالة النفسية الواضحة في :بخبث ،يعبد، حبهم...إلخ.

*ومن هنا نستنتج أن الشاعر إستعمل الأصوات الإنفجارية معبرا عن نفسه المغمورة بالغضب على ما وما آل إليه الناس من إنحطاط وتعليق المثل والقيم العليا كالعدل والمساواة.

هـ/الأصوات المنحرفة:

وأشهر مثال على الأصوات الجانبية هوصوت (اللام) الذي يوصف بأنه صوت لين جانبي لثوي ومنها المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لإنحراف اللسان مع الصوت ولم يتعرض على كإعتراض الحروف الشديدة وهو(اللام)،وإن شئت مددت فيها الصوت وليس كالرخوة لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك .

ولقد توزعت في قصيدة الناس على النحو التالي :

الصوت	البيت 1	البيت 2	البيت 3	البيت 4	البيت 5	البيت 6	المجموع
ل	8	3	6	6	3	5	31

نلاحظ من خلال الجدول ان تواتر الأصوات المنحرفة هو : (اللام) تواتر 31 مرة ، وهو صوت جانبي مجهور منفتح بين الشدة والرخاوة وقد دل في القصيدة على الألم والتوجع نحو ذلك في قوله : العدم ،الشقاء ، الويل ...إلخ .

2/الإيقاع الخارجي :

وهي كل ما يسهم في تشكيل البنية الإيقاع الخارجي للنص الشعري من الوزن والقاغية وحرف الروي وما غير ذلك ...، وإصطلحنا على الإيقاع الخارجي لنقصد به ذلك الإيقاع الذي يظهر في كامل القصيدة ويتكرر في كل بيت من أبياتها وهو الذي عرف تاريخ اللغة العربية تحت إسم الإيقاع المركب أو البحر.[1]

(وندرج معه القافية بحكم مرافقتها لكل بيت)

1/تعريف العروض:

العروض علم من العلوم اللغة العربية يختص بالبحث في أحوال القصيدة العربية من حيث أوزانها أو قوافيها ، ولقد نشأ علم العروض إلأى القرن الثاني الهجري ، على يد الخليل بن أحمد بمكة المكرمة وسماها بها "تبركا "، ومكة تدعى (العروض)لإعتراضها وسط البلاد ، وللعروض مصطلحاته ككل العلوم[2] وهذه منها :

_القصيدة:

[1]– أماني سليمان داود ، الأسلوبية والصرفية دراسة في شعر الحسين منصور الحلاج ، دار مجد لاوي ، عمان ، ط1 ،2002، ص34/33.

[2]– الفضيل بن عمرة ، الكامل في العروض ، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص 5.

هي موضوع شعري يتكون من مجموعة من الأبيات الشعرية لا تقل عن سبعة أبيات ،ويرى ابن الجني فالقصيدة ما كانت مؤلفة من ستة عشر بيت ، أما عند عامة الشعراء والعلماء فهي سبعة أبيات فأكثر .

ـالبيت:

وهو الوحدة الأساسية التي تبنى عليها القصيدة ويتكون من قسمين هما : الشطر يسمى الصدر أما الشطر الثاني يسمى العجز . نلاحظ من:

مثال:

إذا الشعب يوما أراد الحياة قلا بد أن يستجيب القدر[1]

ـ الوزن:

يعرفه ابن رشيق القيرواني بقوله : "الوزن أعظم أركان حد الشعر ، وأولاهما به بخصوصية وهو مشتمل على القافية وجالب لها الضرورة "[2]وهو المعيار الذي يقاس به الشعر ، فبدونه لا يكون الكلام شعرا لأنه الإيقاع الذي يضفي على الكلام رونقا وجمالا ، ويحرك النفس ويثير فيها النشوة والطرب ، إذا فالوزن سمة جمالية قابلة للتوظيف شعريا.

[1]– أبوقاسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة ،ص 12.

[2]– ابن رشيق القيروان ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ج1، ت.محمد محي الدين وعبد الحميد ، دار الجيل ،بيروت ، ط5، 1981، ص134.

كما يمكن القوا بأن الشعرالعربي الحداثي قد لعب بالتفعيلات وفق شكل يخدم ويتماشى مع جماليات القصيدة الحداثية على عكس ما كان معمول به في الشعر العربي القديم .

والقصائد التي بين أيدينا محل للدراسة ، حيث نجد أن قصيدة " شكوى اليتيم "من بحر المتقارب : وسمي متقاربا لتقارب أوتاده بعضها البعض ومن تقطيعنا للبيت نجد:

تحيا تدافع في مهجتي	وسال يرِن يندب القلوب
تحيين تدافع في مهجتي	وسال يرنن يندب لقلوبي
0// 0/0///0///0/0//	//0//0/0///0///0//
فعولن فعول فعولن فعو	فعول فعول فعولن فعولن

. كما نلمس في قصيدة الناس أن إيقاعها ينتمي إلى البحر البسيط فقمنا بتقطيع البيت التالي :

الناس لا ينصفون الحي بينهم	حتى إذا ماتوارى عنهم ندموا
أنناس لا ينصفون لحي بينهمو	حتتاذا ماتوارى عنهمو ندمو
0///0//0/0/0//0///0/0/	/0/0///0/0/0//0/0//0/0/
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن	مستفعل فاعلن مستفعلن فعلن

*أما بالنسبة إلى قصيدة إرادة الحياة من البحر المتقارب نجد:

إذا الشعب أراد الحياة يوما فلا بد أن يستجيب القدر[1]

إذا ششعب يومن أراد لحياتا فلا بدد أن يستجيب لقد

0/0//0/0//0/0//0/0// 0/0///0//0/0//0/0//

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعول فعولن

*كما تطرقنا إلى قصيدة نشيد الجبار أيضا وهي من البحر الكامل حيث نجد:

سأعيش رغم الداء والأعداء كالنسر فوق القمة الشماء

سأعيش رغم لدداء ولأعداء كالنسر فوق قممة لشممماء

0/0/0///0/0/0//0/// 0/0/0/0//0//0//0//0/

متفاعلن متفاعل متفاعل متفاعلن متفاعلن متفاعلن

[1]– أبي قاسم الشابي ، قصيدة إرادة الحياة ،ص 32.

القافية:

تعد القافية الوجه الثاني من أوجه الإيقاع الثابت، ولها مكانة سامية في البنية الإيقاعية للفن الشعري ، فهي بذلك الجزء الإيقاعي البالغ الأهمية في قضية الموسيقى الشعر ، ولازمة من لوازم البناء الشعري ، "فالقافية ركن من أركان الشعر العربي ، وهي لا تقل اثر عن موسيقى الوزن من حيث أهميتها للتصوير الشعري والتشكيل الجمالي فهي تحمل دلالة صوتية وموسيقية لها علاقة بدلالات النص الشعري الآخر في إحداث الأثر الفني "[1]

ويرى أبن رشيق القيرواني أن:" القافية شريكة الوزن في الإختصاص بالشعر ووصفت بحوافرالشعر ،

أي عليه جريانه وإطراده وهي مواقفه".[2]

*القافية في الشعر العربي الحداثي أخذت وظيفة جديدة كونها عنصر في بناء النص الشعري ،فهي تبين نهاية السطر الشعري في بعض القصائد ، ولم تعد موحدة كما في القصيدة العمودية ، وإن توحدت في بعض الأسطر الشعرية فهي ليست خاضعة لصورة قبلية أو لمعيار منسق ، وأول مالخصت منه القافية الجديدة :التكرار وإرتبطت بالذات المبدعة ، رغبتها ولم تعد ترتبط بالقواعد الواردة في علم مفصل ينشد للثبوت والإكتمال بل نهج الشعراء القافية المتغيرة .

[1]– نور الدين السد ، الشعرية العربية، ديوان المطبوعات ، ج1، د.ط ، 2007 ،ص114.

[2]– إبن رشيق القيرواني ، أبوحسن ، العمدة في نقد الشعر ، ص152.

أنواع القافية : وهي نوعين :

1/القافية المقيدة:

وهي ما كان رويها غير موصول أي إذا كان الروي ساكن ، وهي ثلاثة أضرب مقيد مجرد ، مقيد بردف ، مقيد بتأسيس.

2/القافية المطلقة :

هي ما كان رويها موصولا والوصل أحد أربعة أحرف (الباء، الواو ، الألف ، الهاء) ينفرد كل منها بالقصيدة حتى تكتمل .[1] أي ماكانت حركة رويها إما فتحة أوكسرة وعندما توصل بألف او الواو أو كسرة حسب الحركة الإعرابية لحرف الروي .

لدينا :

*فالقافية في قصيدة " شكوى اليتيم" هي (لوبي) نوعها مقيدة.

*فالقافية في قصيدة "النــاس "هي (موندمو) نوعها مقيدة .

* فالقافية في قصيدة "إرادة الحياة"هي (قدر) نوعها مقيدة .

* كذلك القافية في قصيدة " نشيد الجبار (ششماء) نوعها مقيدة

[1]– علي جميل سلوم وحسن محمود نور الدين ، الدليل غلى البلاغة وعروض الخليل ، دار العلوم العربية ، بيروت ، لبنان ، ط 1،1990، ص235.

- الروي:

هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ويلد في كل سطر منها وقيل ان العرب كانت تعرفه في الجاهلية يقولون إشتقاقه من الرواد وهو الحبل فكأنه يربط القافية ، ولذا فليست هناك قافية بدون روي بعكس بقية الحروف .[1]

الروي فهو يتكرر في كل بيت وقال ابن سراج لانه مأخوذ من إرتواء لأنه تمام البيت الذي يقع فيه الإرتواء و الإكتفاء.

*نجد في قصيدة إعادة الحياة الروي في الأبيات التالية :

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر

ولابد للقيد أن ينكسر

تبخرفي جوها واندثر

من صفعة العدم المنتصر

*الروي هو حرف (الراء) الذي يتكرر في عجز كل بيت .

أما بالنسبة لقصيدة النـــاس نجد :

[1]– محمد عبد الحميد لطويل في عروض الشعر العربي ، قضايا مناقشاة ، دار غريب لطباعة النشر ، القاهرة ، د ت ، ص 50.

ماقدس المثل الأعلى وجمله في اعين الناس إلا أنه حلم

قوم وقالو بخبث إنه صدم

ممنع ولمن حاباهم العـدم

يلقى الشقاء وتلقى مجدها الرمم

*الروي هنا حرف (الميم) في قصيدة الناس

*أما بالنسبة لقصيدة نشيد الجبار نجد الروي هنا :

سأعيش رغم الداء والأعداء كالنسر فوق القمة الشماء [1]

بالسحب والأمطار والأنوار

مافي قرار الهوة السوداء

غردا وتلك سعادة الشعراء

*الروي هنا هي(الهمزة) تكررت في كل بيت .

[1]– أبي قاسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة،قصيدة نشيد الجبار ، ص55.

2 –المستوى التركيبي :

أ –الأفعال :

تعريف الفعل :

هومادل على معنى نفسه مقترن بزمن ومن علاماته أن يقبل نحو : قد حضر المعلم أو سوف ،أزورك أو التاء التأنيث الساكنة نحو : حضرت هند أو ضمير الفعل نحو : نجحت في الإمتحان أو نون التوكيد نحو : أكتبن[1].

–وينقسم الفعل بإعتباره زمن إلى ثلاث أقسام ماضي، حاضر، مستقبل ومن الأفعال الحاضرة في القصيدة إرادة الحياة نلاحظ حضور الفعل المضارع فتكرار منسجم مع الجو العام للقصيدة .

* ومثال ذلك قول الشاعر في قصيدته:

الأفعال	الأوزان	الصيغة	الدلالة
تبخر	تفعل	بخر	دلالة الأفعال المضارعة هي : الأمل، الشروق، الإنتظار، الطموح ، الحرية .
إندثر	إنفعل	دثر	
أبارك	أفعل	بارك	
يطمع	يفعل	طمع	
يحتضر	يفعل	حظر	
يلثم	يفعل	لثم	
أتجنب	أتفعل	جنب	
أطرقت	أفعلت	طرق	
تكرهين	تفعلين	كره	

[1]– حسن محمد، معتمد الطلاب في قوى النحوبجميع المراحل ، ص07.

*نموذج في قصيدة النـاس:

الافعال	الاوزان	الصيغة	الدلالة
قدس يعبد ينصف ندم	فعل يفعل يفعل فعل	قدس عبد نصف الندم	دلالة الأفعال الماضية:هي تصوير حالة الشاعرقبل التوبة

*أيضا لدينا نموذج في قصيدة شكوى اليتيم :

الافعال	الأوزان	الصيغة	الدلالة
يضج تنهدت سرت ناديت يفهم	يفعل تفعلت فعل فعلت يفعل	ضج نهد سار ناد فهم	دلالة الأفعال المضارعة : هي دالة على الحيوية والإستمرار

2/التقديم والتأخير :

يعد التقديم والتأخير من الموضوعات التي طالت حظا وافرا من النحويين والبلاغيين فهو ظاهرة من الظواهر اللغة ، والتقديم والتأخير[1] من مجال الأسلوبية ، أختير في التعبير بإعتباره إنحرافا من النمط المألوف وإذا أطلعنا على قصيدة إرادة الحياة نجد أن الشابي استخدم ظاهرة التقديم التأخير وهذا ماسنبينه من خلال الجدول :

الجملة التي أصابها التقديم والتأخير	التقديم والتأخير	تعديل الجملة	الدلالة
فعجت بقلبي دماء الشباب	تقديم الجار والمجرور على الفاعل	فعجت دماء الشباب بقلبي	نوع من المتعة والتشويق
طمئنت إلى النور فوق الغصون	تقديم شبه جملة على المفعول به	طمئنت النور فوق الغصون	إنتظار الشاعر للحرية
ومن تعبد النور احلامه	تأخير الخبر على الفعل والفاعل	ومن تعبد أحلامه النور	أحلام الشاعر
وأعلن في الكون أن الطموح	تقديم الجار والمجرور على المفعول به	وأعلن الطموح في الكون	يدل على نفسية الشاعر الطامحة
أين ضباب الصباح أين الأشعة	تقديم الخبر على المبتدأ	أين الضباب أين أشعة الصباح	الوضوح والرؤية في إنتظار الحرية

*نموذج التقديم والتأخير في قصيدة الناس:

[1]– رجاءالعيد ، البحث الاسلوبي المعاصر والتراث ، ص14.

الجملة التي أصابها التقديم والتأخير	التقديم والتأخير	تعديل الجملة
ماقدس المثل العليا	الفاعل ضمير مستتر	قدس هو المثل
في أعين الناس إلا أنه حلم	تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل معا	حلم في أعين الناس
لايعبد الناس	حذف الفاعل	لايعبد هو الناس
الناس لاينصفون الحي بينهم	تقديم الفاعل على الفعل والمفعول به	لا ينصفون الناس الحي بينهم

*نموذج من قصيدة شكوى اليتيم :

الجملة التى أصابها التقديم والتأخير	التقديم والتأخير	تعديل الجملة
تنهدت من مهجتي	تقديم الجار والمجرور على الفاعل	تنهدت انا من مهجتي
على ساحل البحر يضج	تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل معا	يضج على ساحل البحر
نحيبا تدافع مهجتي	تقديم المفعول به على الفعل والفاعل	تدافع نحيبا في مهجتي

3/المستوى البلاغي:

***تعريف البلاغة:**

البلاغة تفكير عبر الكلام وممارسة الخطاب أدب فلسفي سياسي وتعد من أي ممارسة للخطاب البلاغي عملية معقدة ومشروطة يكثف أساليب البلاغة عديدة .... .

تعتبر من قضايا فكرية وعاطفية وذاتية وتاريخية موجودة في مشاعر الشاعر وقد درسنا بعض الأساليب البلاغية في قصيدة إرادة الحياة كالتالي :

-الاستعارة:

أ/لغة:

هي رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر يقال إستعارة الشيء فلان ...، سهما من كنايته رفعت وحوله منها إلى يده .

ب/إصطلاحا :

قال القاضي الجرجاني :" فأما الإستعارة فهي أحد الأعمدة الكلام وعليها المعول في التوسيع والتصرف مما يتوصل إلى تزين اللفظ وتحسين النظم والنثر ، ويقسم البلاغيون الإستعارة إلى تصريحية ومكنية .[1]

[1]- عبد العزيز العتيق ، علم المعاني والبديع ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، ص 336.

***أنواع الإستعارة :**

1/إستعارة تصريحية :

وهي ما يسرح فيها باللفظ المشبه به أو ما يتغير فيها اللفظ المشبه به للمشبه ومثال ذلك في قصيدة إرادة الحياة :

وألعن من لا يتماشى الزمان ويقنع بالعيش عيش الحجر [1]

دلالتها:

تقوية المعنى وإيضاحه .

2/إستعارة مكنية :

هي ما يأخذ فيها المشبه به أو المستعار منه ورمز له بأحد لوازمها [2]، ندذ في قصيدة إرادة الحياة مثال : من المقطع السطر الثالث .

ومن لم يعانقه شوق الحياة تبخر في جوها واندثر [3]

[1]– أبي قاسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة، قصيدة إرادة الحياة ، ص 45.

[2]– عبد العزيز ضيف ، علم المعاني والبديع ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ص361.

[3]– أبي قاسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة ، قصيدة إرادة الحياة ، ص 185–184.

-ومن لم يعنقه شوق الحياة إستعارة مكنية حيث حذف المشبه به وهو الإنسان وترك لازمة من لوازمه وهو الشوق فالإنسان هو الذي يعاني من الشوق حيث شبه شيء معنوي بشيء مادي على سبيل إستعارة مكنية .

وكذلك في قول الشاعر :

فلم تتكلم شفـاه الظلام المقطع الأول من البيت 21.

-إستعارة مكنية حيث حذف المشبه به وهو الإنسان وترك المشبه وهو الأرض فالأرض لا تسأل هو الذي يسأل .

دلالتها :

زيادة المعنى قوة ووضوحا وتصويرا .

*وأيضا نجد في قصيدة شكوى اليتيم إستعارة مكنية وهي :

صراخ الصباح : إستعارة مكنية حيث شبه الصباح بالإنسان وحذف مشبه به وأتى أحد الرموز التى تدل عليها الصراخ .

لوح المساء : إستعارة مكنية شبه المساء بالإنسان وحذف المشبه وأتى لوازمه وهي النواح فهاتين الاستعارتين توحي بشدة الحزن الذي يعيشه الشاعر .

*وأما بالنسبة لقصيدة نشيد الجبار نجد:

أرتوي إلى الشمس المضيئة : استعارة مكنية شبه الشمس بالماء الذي يشرب فحذف المشبه وترك المشبه به على سبيل استعارة مكنية (القرينة).

-**الطباق** :

طباق المطابقة والتطبيق والتضاد والتكافئ كلها أسماء لمسمى واحد ، وهو الجمع وضده في لفظتين نثرا كان أو شعرا وهو نوعان : طباق سلبي وإيجابي[1].

-وما نلاحظه في قصيدة شكوى اليتيم نجد :

على ساحل البحر أني يضج صراخ الصباح ونوح المساء .

*الطباق في لفظتي (الصباح ، المساء) وهو طباق إيجابي فكلاهما معناه ضد الآخر .

-أما بالنسبة لقصيدة إرادة الحياة نجد في البيت التاسع " الصدر "

مثال 1:

ومن لايحب صعود الجبال ومن يستلذ ركوب الخطر

*الطباق هنا في لفظتي (صعود ، ركوب) وهو طباق إيجابي .

[1]- مدخل إلى البلاغة العربية ، يوسف أبو العدوس ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2007 ،ص276.

مثال2 :

في الكون حي يحب الحياة ويحتقر الميت ،مهما كبر

*الطباق وجد في لفظتي (حي ، ميت) وهو طباق إيجابي .

-التشبيه :

هو دلالة على مشاركة أمر لأمر ، وأن شئت قل هو إلحاق أمر بأمر لأداة تشبيه بجامع بينهما[1]، فالتشبيه يقوم على الخيال فيزيد المعنى وضوحا ويكسبه جمالا ورونقا .

أركان التشبيه :

للتشبيه أربعة أركان هي : المشبه ، المشبه به ، وجه الشبه ، أداة التشبيه .

ومن الأركان التي يمكن الاستغناء عنها في التشبيه هي أداة التشبيه وجه الشبه .

*نجد في هذه القصيدة شكوى اليتيم تشبيه وهو في قوله .

-جئت إلى الغاب أسكب أوجاع قلبي نحيبا كلفح اللهيب

*فالمشبه هو أوجاع القلب والمشبه به لفح اللهيب والأداة هي : الكاف ووجه الشبه يتمثل في كون الشاعر يحترق من لوعة الفراق وحرمانه من أمه .

[1]- البلاغة فنونها وأفنانها علم البياع والبديع فضل حسن عباس ،دار القرآن للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، ط9 ،2004،ص17.

-الحزن الأليم يلمع مثل دموع الجحيم

*المشبه هو الحزن الأليم والمشبه به هو دموع الجحيم وأداة التشبيه هيا مثل .

-لدينا قصيدة نشيد الجبار نجد :

سأعيش رغم الداء و الأعداء كالنسر فوق القمة الشماء .

*المشبه هو الإنسان والمشبه به النسر حيث شبه الإنسان بالنسر الذي يحوم فوق القمم والجبال العالية والأداة هي نفس الكاف .

فأهدم فؤادي لواستطعت فإنه سيكون مثل الصخرة الصماء.

*المشبه قلب الإنسان والمشبه به الصخرة حيث شبه الصخرة بقلب الإنسان هذا يدل على صلابة القلب على وجوب أن يكون قلبه كالحجر والأداة هي مثل.

الكناية :

الكناية هي تعبير يقصد به المعنى الحقيقي وهي كما عرفها عبد القاهر الجرجاني : " أن يريد المتكلم إثبات معنى من معاني ، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء إلى المعنى هو تاليه والرد في الوجود ، فيؤمن به إليه ويجعله دليلا عليه ".[1]

-فالكناية فن من الفنون التي من شأنها منح النصوص عن أدائها دلاليا وقد أفاد الشاعر منها ووضعها في عدة مواضيع .

مثال1: في قصيدة إرادة الحياة نجد :

فعجت بقلبي دماء الشباب وضجت بصدري رياح الآخر[2]

*كناية عن نفسية الشاعر الثائرة .

مثال2:

وأطرقت أصغي لقصف الرعود

*كناية عن إنتظار الشاعر للحرية (كناية عن موصوف).

[1]- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص60 .

[2]- أبو قاسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة .

دلالتها :

دقة التصوير والإيضاح وجمالة الصورة البيانية .

-وأيضا نجد الكناية في قصيدة شكوى اليتيم في قول الشاعر :

تنهدت من مهجة أترعت : كناية عن كثرت الهموم التي تختلج صدر الشاعر ،فالكناية تزيد من مرونة الكلام وجماله .

المستوى الدلالي :

يعرف علم الدلالة على أنه:" العلم الذي يدرس المعنى أوذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى ، أو ذلك الفرع الذي يدرس الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى ".[1]

وهذا يعني أن علم الدلالة علم يختص بدراسة المعنى ويمتد إلى كل مستوى له علاقة به.

الحقول الدلالية :

يعد الحقل الدلالي (مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها مثال ذلك كلمات الألوان اللغة العربية فهي تقع تحت مصطلح عام " اللون "وتظم ألفاظا مثل : أحمر، أخضر، أصفر ...إلخ .[2]

-ومن خلال تأملنا لقصيدة شكوى اليتيم نجد أن الشاعر وظف العديد من الحقول الدلالية منها :

1.**الحقل الدال عن الزمان** : الصباح ، المساء .

2.**الحقل الدال عن التحسر و الحزن** : الشقاء ، الأسى ، التنهد ، لوعتي ، أوجاع قلبي ، عذبتني الحياة ، أضرجتني الحياة .

---

[1]- علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1985 ، ص11 .

[2]- مباحث علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص 153.

3.**الحق الدال عن المكان** : البحر ، النهر ، الغاب ، الثنايا .

-كما نلاحظ أن الحقول متصلة فيما بينها ،فالحقل الأول الدال عن الحزن يتطذلب الدال عن المكان كما يتطلب أيضا الحقل الدال عن الزمان ، إذن فكل حقل يتطلب الآخر لما له من علاقات فيما بينهم .

-كما نلاحظ في قصيدة الناس وجود حقول دلالية وهي :

1.الحقل الدال عن الدين : قدس ، صنم، يعبد.

2.الحقل الدال عن الإنسان : أعين ، الناس، قوم، العباقرة، الأفذاذ .

3.الحقل الدال عن الموت : حلم : وهي دالة على الحياة، حطم : دالة على الموت، صنم دال على الموت، العدم ، الرمم .

4.حقل الطبيعة : نجد الكلمة الوحيدة الموجودة في القصيدة وتدل على الطبيعة وهي "ريح" وجاءت هنا الدالة على الانتشار الواسع للشر .

خـاتمــة

خـــاتمـــة

بعد هذه المرحلة الشاقة والممتعة في تحليل بعض قصائد الشاعر أبو قاسم الشابي ، وبعد النهل من الجماليات القصيدة بالإعتماد على آليات وأدوات إجرائية تنتمي في عمومها فصيلة النقد الأسلوبي في مستواه الصوتي والتركيبي والبلاغي والدلالي .

توصلنا إلى مجموعة من الخالصات والنتائج أثرنا عرضها على النحو التالي :

*الأسلوب يمثل تلك الطريقة التعبيرية التي ينتهجها الأدب تعبيرا عن ذاته ، فهو وسيلة وأداة ملازمة يستخدمها لإظهار ونقل مافي نفسه من تعابير ومعاني .

*الأسلوبية علم جاءت بديلا عن علم البلاغة القديمة .

*البلاغة لا يمكن أن تتعارض مع الأسلولبة بل يتكامل بعضها مع بعض .

* الأسلوبية تعنى بدراسة الأسلوب .

*اللغة المستعملة سهلة بسيطة يفهمها القارىء .

*طغيان الحروف المهجورة والمهموسة والمنحرفة والمتحركة في قصائده.

*طغيان الجمل النحوية والصرفية في قصائده .

*تتنوع الصور البيانية في قصائد الشاعر من تشبيه وإستعارة وكناية بإعتباره وسيلة للإقناع وتقوية المعنى.

*توظيف الشاعر العديد من الحقول الدلالية في قصائده.

المـلـحـق

أبو قاسم الشـابي

1. مولده
2. تعليمه
3. حياته
4. مرضه ووفاته
5. آثاره التعليمية
6. نص القصائد المدروسة

ملحـــق :

1.مولده :

هو أبو قاسم بن محمد بن بن أبـي قاسم بن إبراهيم الشابي ، ولد بالشابية إحدى ضواحي مدينة توزر في تونس ، يوم الأربعاء في الرابع و العشرين من فيفري 1909م الموافق للثالث من شهر صفر 1327هـ وكان يلقب بشاعر الخضراء .

2.تعليمه :

تلقـى أبـو قاسـم الشـابي دروسـه التعليميـة الأولـى فـي المـدارس التقليديـة (الكتاتيـب) أي المدارس القرآنية وحضور حلقات الدروس التي كان يلقيها على البلدة ،كما كان أبوه يحرص علـى تحفيظـه القـرآن ، وكمـا بلـغ الحاديـة عشـر أرسـله والـده إلـى الجـامع الزيتونـة بتـونس العاصمة عام 1920م وكان الشابي يميل إلى الأدب و الشعر فاطلع على أثار كبار الأدباء في العصر الجاهلي حتى العصر الحديث كما أنه شغف بما كان يترجم إلى العربية من الأداب الأجنبيـة سـواء مـن الأدب الفرنسـي أو الإنجليـزي أو الأمريكـي ، ثـم أعجـب كـذلك بالشعر المهجر وشراء الرومانسين أمثال (جبران خليل جبران)كان يتابع قراءة المجلات العربيـة التـي كانـت تصـدر أنـذاك (الهـلال والمقتطـف) وفـي سـنة 1982م حـاز أبوقاسـم

الشابي على شهادة التطويع التونسية وبعدما إلى مدرسة الحقول التونسية ،فتخرج منها سنة 1930م، ونشر قصائده سنة 1927م .[1]

3.حياته :

-نشأ الشابي في عنق والده ،الذي كان يشتغل في السلك القضائي وكان هذا الأخير يمسك صفات علمية ودينية شريفة بوأته مكانة مرموقة في مجتمعه وإليه يعود نبوغ الشابي المبكر ، ولقد عاش أبو قاسم الشابي حياة قصيرة ولكنها مليئة بالنشاط الزاخرة بالعطاء ، أسهم في حركات الطلاب التحريري وتزعم إضطراباتها الرامية إلى إصلاح المناهج والإدارة كتب في القضايا الأدبية الوطنية والإصلاحية إشترك في تأسيس جمعيات أدبية ودينية وكان التجديد الأدبي والفكري والإجتماعي رائده هو ، لقد كانت حياة الشابي مليئة بالصعاب والأهوال العامرة بالشقاء والأتراح ، طافحة بالحرمات والتعاسة مغمورة بالكآبة و الأسى .

4.مرضه ووفاته :

-في سنة 1929م أصيب بداء تضخم القلب ، وهو في الثانية والعشرين من عمره ، رغم نهي الطبيب له لم يقلع عن عمله الفكري، وواصل إنتاجه نثرا وشعرا ،وقد إنتشرت له سنة 1933م بمجلة (أبولو) المصرية قصائد عملت على التعريف به في الأوساط الأدبية بالشرق العربي ، لكن الشاعر المريض يغادر (توزر) إلى في الصيف ويقصد المصطافات

[1]- أبوقاسم الشابي حياته أدبه ، ص 36 .

الجبلية كعين دراهم بالشمال التونسي سنة 1932م ، والمشروحة ببلاد الجزائر سنة1933م ، وشرع أثناء الصيف سنة 1934م في جمع ديوانه (أغاني الحياة) بنية طبعه في مصر ، ولكن بغته المنية ، فقد إنتابه المرض بغاية الشدة فقصد تونس وفيها توفي يوم 9 أكتوبر 1934. ثم نقل جثمانه إلى بلده (توزر) حيث قبره .

5.أثاره :

بالرغم من العمطر القصير لأبي قاسم الشابي فلقد ترك لنا إنتاجه الأدبي المتميز بالوفرة والحصوية فقد جمع بين النثر والشعر فمن أثاره :

1-الخيال الشعري عند العرب .

2-مذكراته :سجل فيها مجموعة آراء وخواطر في شؤون حياته المختلفة .

3-السكير : مسرحية ذات فصلين .

4-الهجرة المحمدية :محاضرة ألقاها الشاعر في نادي الطلاب بتوزر بمناسبة ذكرى الهجرة المحمدية .

5-ديوان أغاني الحياة: يظم تسعين قصيدة ومقطوعة شعرية[1]

قصيدة :

[1]- أبو قاسم الشابي حياته أدبه ، ص36 .

" **إرادة الحـياة** "

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر

ولابد لليل أن ينجلي ولابد للقيد أن ينكسر

ومن يعانقه شوق الحياة تبخر في جوها واندثر

فويل لمن تشقه الحياة من صفعة العدم المنتصر

كذلك قالت لي الكائنات وحدثني روحها المستقر

ودمدمت الريح بين الفجاج وفوق الجبال ، وتحت الشحر

قصيدة :

" **النــاس** "

ماقدس المثل الأعلى وجمله في أعين الناس إلا أنه حلم

ولو مشى فيهم حيا لحطمه قوما وقالو بحيث أنه صنم

لايعبد الناس إلا كل منعدم ممنع ولمن حاباهم العدم

حتى العباقرة الأفذاذ حبهم يلقى الشقاء وتلقى مجدها الرسم

الناس لاينصفون الحي بينهم حتى إذا ماتوازن عنهم ندموا

الويل للناس من أهوائهم أبدا يمشي الزمان والريح الشر تحتدم [1]

قصـيدة :

" **شكوى اليتـيم** "

على ساحل البحر أنى يضج صراخ الصباح ونوح المساء

تنهدت من مهجة أترعت يدمع الشقاء وشوك الأسى

ضاع التنهد في الضجة

بما في ثنايا من لوحة

فسرت وناديت يا أم هيا

إلي فقد سئمتني الحياة

جئت إلى الغاب أسكب أوجاع قلبي نحيبا ، كلفح اللهيب

[1]– ديوان أبوقاسم الشابي ، أحمد حسن ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، منشورات محدد على بيضون ، ط4 ، 2005 ،ص138.

قائـــــمة المصــادر والمراجـــــع

أولا المصادر:

ديـوان أبـو القاسـم الشـابي، أحمـد حسـن ، داركتـب العلميـة ، بيـروت ، لبنـان ، منشـورات محددعلى بيضون، ط1، 2005.

ثانيا المراجع :

1.ابن منظور، لسان العرب ، مادة (سلب)، ج1، دار الصادر،بيروت،لبنان ، ج7، ط3، 2004 .

2.أحمد الشايب، الأسلوبية دراسة بلاغية تحليلية لأصول أساليب أدبية.

3.ابـن معتـز عبـد الله بـالله المتوكـل ، كتـاب البـديع نشـرة أغنـاطيوس كرانشـقو فسـكي ، دارالميسر، بيروت ، القاهرة ، 1960، ج1.

4.الآمـدي أبـو قاسـم الحسـن بـن بشـر بـن يحـي الآمـدي ، الموازنـة بـين الشـعراء فـي تمـام البحتري ، ط2، 1972، ج1 .

5.القاضي أبوحسن عبد الجبارالأسد، باب المعنى في أبواب العدل والتوحيد الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ،1960، ج1 .

6.الخطابي حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب اليسيني ، بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث وسائل في إعجازا لقرآن الكريم ، دار المعرفة، ط2، 1968 .

7.أمانب سليمان داود،الأسلوبية والصوفية في شعر الحسين ابن منظور الحلاج، دار مجد لاوي ، عمان ،ط1، 2002.

8.إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية.

9.الفضيل بن عمرة،الكامل في العروض، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، 2008.

10.ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،ج1، ت.محمد محي الدين وعبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط5، 1981 .

11.أبوقاسم الشابي ، ديوان الأغاني .

12.أحمد مختارعمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985 .

13.الدكتور جميل الحمداوي ، إتجاهات الأسلوبية ،ط1، 2015 .

14.الزمخشري ، أساس البلاغة ،مادة (سلب)، دار المعرفة، بيروت ، لبنان.

15.حسن حمد، معتمد الطلاب في قوى النحو بجميع مراحل.

16.يوسف غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،

17.يحياوي ، شعر أدونيس ، البنية والدلالة، إتجاه الكتاب العرب ، دمشق ، ط1، 2008.

18عبد السلام المسدي ، الأسلوب والأسلوبية.

19.عبد الحميد جيدة، الإتجاهات الجديدةفي الشعر العربي المعاصر.

20.عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز.

21.عبد العزيزضيف، علم المعاني والبديع ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

22عبد العزيز العتيق ، علم المعاني والبديع ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت.

23.عبد القادرعبد الجليل ، هندسة المقاطع والموسيقى الشعر العربي.

24.عبد الحميد جيدة ، الإتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر.

25.علي جميل سلوم وحسن محمود نور الدين ، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل ، دار العلوم العربية،بيروت ، لبنان ، ط1، 1990.

26.تمام حسان ، اللغة معناهاومبناها ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط3، 1993.

27.محمد عبد المجيد لطويل في عروض الشعر العربي، قضايا مناقشات ، دار غريب لطباعة والنشر ، القاهرة، د.ت .

28.فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع ، دار القرآن للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط9، 2009 .

29.فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية.

30.فرحان بدري الحربي ،الأسلوبية في النقد العربي الحديث ، دراسة في تحليل الخطاب المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع ، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

31.مدخل إلى البلاغة العربية ، يوسف أبو عدوس ،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط1، 2007 .

32.رجاء العيد، البحث الأسلوبي المعاصر وتراث.

33.جان كوهين ، بنية اللغة الشعرية ، ت: محمد مولى ومحمد الغمري ، دار توبقال للنشر ، دار البيضاء ، المغرب، ط1، 1986.

34.نبيل القواس ، في سجينات أبي فراس الحمداني ،دراسة أسلوبية المدخل.

35.خولة طالب الإبراهيمي ، مبادىء في اللسانيات.

الفهرس

الفهرس

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة .....أ/ب

الفصل الأول :ماهية الأسلوبية 4

مفهوم الأسلوب: 4

لغة.....4

إصطلاحا 5

مفهوم الأسلوبية: 6

نشأة الأسلوبية: 9

إتجاهات الأسلوبية وروادها: 12

-الأسلوبية اللسانية: 12

2.الأسلوبية التعبيرية: 13

3.الأسلوبية المثالية : 15

4-الأسلوبية الإحصائية: 15

5-الأسلوبية البنيوية:..... 16

الفصل الثاني: التحليل الأسلوبي لبعض قصائد أبو قاسم الشابي 20

1-تمهيد عن الإيقاع الصوتي الداخلي والخارجي :..... 21

1-الإيقاع الداخلي : 22

أ/ الأصوات المهجورة: 23

ب/ الأصوات المهموسة : 26

ج/الأصوات الإحتكاكية: 29

د/الأصوات الإنفجارية أو الشديدة: 30

ه/الأصوات المنحرفة:..... 32

2/الإيقاع الخارجي : 33

1/تعريف العروض:..... 33

2 -المستوى التركيبي : 41

أ –الأفعال : 41

2/التقديم والتأخير : 43

3/المستوى البلاغي : 45

المستوى الدلالي :..... 53

الحقول الدلالية : 54

خـاتمـة 55

ملحــق : 57

قائـــمة المصــادر والمراجـــع 64

الفهرس 70